2 / 2

بقلم : د. حسن عزوزي

ملخص الحلقة الأولى :

استعرض الكاتب في الحلقة الماضية منهجين من مناهج الدراسات الإستشراقية المعاصرة، الأول منهج التشكيك في ما هو قطعي، والثاني إهمال المصادر القرآنية الأصلية والاحتفاء بدراسات المستشرقين.

وفي هذه الحلقة يكمل الكاتب شرح باقي المناهج.

الدراسات القرآنية في مناهج البحث الاستشراقي المعاصرة

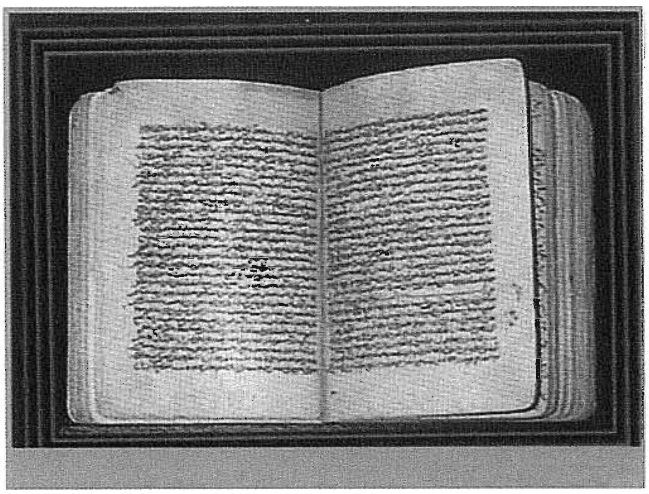

ثالثاً: منهج الأثر والتأثر

هذا المنهج يعني الأخذ بالنزعة التأثيرية وهي نزعة دراسية يأخذ بها معظم المستشرقين الذين اعتادوا ردَّ كل عناصر منظومة الإسلام بعد تجزئتها إلى اليهودية والنصرانية.

لقد كان المستشرقون القدامى أكثر اهتماماً بهذه النزعة في كتاباتهم حتى إن أحدهم «اليهودي أبراهام غايغر أصدر العام ١٨٣٣ كتاباً يحمل عنواناً مثيراً هو: «ماذا أخذ القرآن عن اليهودية»(١) وقد كان هذا الكتاب إيذاناً ببداية حقبة جديدة في البحث الاستشراقي تهدف إلى التنقيب عن كل ما قد يبدو للمستشرقين في القرآن منقولاً ومستقى من اليهودية، وقد أقبلت أبحاث هؤلاء تفكك وتقطع مضامين القرآن الكريم لتردها إلى عناصر توراتية - يهودية مزعومة.

ومما لا شك فيه، أن الأحكام التعسفية المرتبطة بهذا المنهج تكون حاضرة في كتابات المستشرقين كلما وُجِد تشابه بين الموضوعات القرآنية والموضوعات المبثوثة في الإنجيل أو التوراة، وهكذا يكون القصص القرآني مأخوذاً - في زعمهم - عن القصص اليهودي والنصراني، وتكون كثير من الأسماء الواردة في القرآن ذات أصل عبراني مثلاً حتى إن أحدهم وهو المستشرق الفرنسي اليهودي أندري شوراكي قد أصدر منذ ثماني سنوات ترجمة لمعاني القرآن لفظها المستشرقون قبل غيرهم من المسلمين، وقد احتفظ فيها بالأصول العربية لبعض الألفاظ من غير ترجمة إمعاناً في بيان أصلها العبراني كما يزعم.(٢)

إن المنهج العدواني الذي يجعل القرآن متأثراً ومقتبساً من التوراة والإنجيل ينفي بطبيعة الحال كل أصالة للدين الإسلامي ولربانية المصدر القرآني، والمستشرقون عندما يطبقون هذا المنهج على القرآن فإنهم يُرجعون أسسه ومبادئه ومضامينه إلى أصول يهودية ونصرانية، ولا يكاد ينجو من التأثر بهذا المنهج أي صنف من المستشرقين، سواء أكانوا قدامى أم معاصرين، فإن كان الباحث يهودياً غلبت نزعة التأثير اليهودي، وإن كان نصرانياً هيمنت نزعة التأثير النصراني.

فهذا المستشرق المجري إنياس جولدزيهر يقول بشيء من التحايل والدهاء، وهو يحاول النفاذ إلى القرآن بحثاً عن عناصر أجنبية يشده بها إلى أصولها المدَّعاة: «القرآن

مصدِّق لما سبقه من الرسالات الدينية، وقد استصفى منها بعد فترة من الرسل ما هو من جوهر الدين»، ثم يحاول أن يعتسف من الأدلة ما يعزز دعواه فيقول: «شعيرة الصلاة التي كانت بصورتها الأولى من قيام وقراءة وبما فيها من ركوع وسجود وبما يسبقها من وضوء تتصل بالمسيحية الشرقية. والصوم الذي جعل أولاً في يوم عاشوراء محاكاة للصوم اليهودي الأكبر، وفيما يتعلق بشعائر الحج التي نظَّمها الإسلام أو بالأحرى احتفظ بها من بين تقاليد العرب الوثنية جعل محمد - ﷺ - أهمية كبرى لنية التقوى التي يجب أن تصحب هذه الشعيرة حين يقول: (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم)»(الحج:٣٧)

وهكذا يكون القرآن في نظر هذا المستشرق وغيره من زملائه اليهود قد تأثر بأفكار يهودية تسربت إليه وتضمن مصطلحات وشعائر دينية يهودية اقتبست من التوراة. كما أن قصص الأنبياء وأسماءهم إنما أخذت عن اليهود، إنهم يريدون أن يلجأوا إلى هذا المنهج الخطير الذي يزعم تأثر القرآن بغيره من الكتب السماوية لكي ينفوا ربانية المصدر القرآني، ولكي يثبتوا اختراق النصرانية واليهودية على وجه الخصوص للقرآن وتعاليمه.

إن تشبع المستشرقين بمنهج الأثر والتأثر راجع إلى كون هذا المنهج قد طُبِّق بصورة صارمة في بيئتهم، ذلك أن النهضة الأوروبية قد تأسست على الحضارة اليونانية التي تعتبر الميراث القديم للفكر الغربي، وهكذا كلما أُنشئ مذهب فكري وديني جديد إلا وَوُجِد له نظير في الحضارة اليونانية القديمة، ومن خلال هذا تم تطبيق هذا المنهج على كل معطيات التراث الإسلامي ومنها حقل القرآنيات، وذلك من غير اكتراث بخصوصيات وأصالة التراث الإسلامي ذي الأصول والأسس الواضحة المؤسسة على معايير دينية أصيلة مستمدة مباشرة من الوحي الإلهي المنزَّل على محمد ﷺ.

رابعاً: المنهج الافتراضي

إذا كان المستشرقون في منهجهم التشكيكي في الوقائع القطعية يشككون فيما هو أدنى إلى الصدق فإنهم في أخذهم بالمنهج الافتراضي يصدقون ما هو أدنى وأقرب إلى الكذب. ولعل أبرز حقل قرآني

● اليهود يزعمون أن القرآن تأثر بغيره من الكتب السماوية

مارس فيه القوم هذا المنهج هو ما تعلق بترتيب الآيات والسور في القرآن، حيث نجد معظم المستشرقين المعاصرين، قد أبدوا في مسألة ترتيب الآيات على وجه الخصوص موقفاً مخالفاً لما هو مقرر لدى المسلمين من كون ترتيب الآيات أمراً توقيفياً لا خلاف فيه، فهم إذاً - وانطلاقاً من منهجهم التاريخي الذي يفترض ترتيباً منطقياً يقبله العقل البشري - حاولوا افتراض ترتيبات جديدة يحكمها الهوى المجرَّد، وهذا الترتيب الجديد الذي قادهم إليه سلوكهم للمنهج التاريخي قد علَّق عليه المستشرقون أخطر النتائج في حقل القرآنيات واتخذوه أكبر مدخل للطعن في صحة القرآن وتضارب أحكامه وخضوعه إلى الظروف الزمانية والمكانية، فالمستشرق الإنكليزي أرثر جفري يأتي مثلاً بفرضية حول سورة الجن فيقول: «إن الآيات الخاتمة للسورة تختلف كثيراً في الشكل والأسلوب وتظهر وكأنها قطعة غريبة وضعها جامعوا القرآن أو كتبته»(٤).

وهذا رودويل الذي انطلق من كون الآيات التي نزلت مع أول الوحي كانت تتسم بالقِصر حاول أن تضع على أساسها ترتيباً جديداً للسور المختلفة فنراه مثلاً يعلق على سورة «الملك» بقوله: «من الواضح أن الآيات من ٨ إلى ١١ قد نزلت متأخرة عن بقية السورة ثم ألحقت بها لأن كلاً منها أطول بكثير من بقية آيات السورة».(٥)

وفي دراسة للمستشرق الفرنسي كلود جيليو الأستاذ في جامعة إكس آن بروفانس حول الآية الأولى من سورة الإسراء(٦) حاول الرجل أن يبرهن أن الآية الأولى المتعلقة بمعجزة الإسراء قد جاءت منفكة ومعزولة عن بقية الآيات، فهي تنتهي بفاصلة مخالفة لتلك السائدة في باقي آيات السورة، كما أن الحديث ينتقل بصورة مفاجئة إلى موضوعات أخرى لا علاقة لها بحدَث الإسراء. ويحاول المستشرق الفرنسي أن يعزز افتراءه بما سبق أن ذكره بعض المستشرقين السابقين مثل نولدكه في كتابه «تاريخ القرآن» الذي رجع بدوره إلى ما سبق أن أورده سلفه فايل فيقول بكل وقاحة: «قد تكون هذه الآية مختلقة بعد وفاة محمد - ﷺ - وأدرجت في القرآن في خلافة أبي بكر، لأنه من المستحيل أن يكون محمد - ﷺ - قد ادَّعى الإسراء به إلى بيت المقدس، ما دام كان يصرح دوماً أنه مجرد بشير ونذير وليس صانع معجزات»(٧).

إننا لسنا بحاجة في هذا المقام للرد على هؤلاء المغرضين بالقول إن هذه الآيات التي

نعتوها بالدمج المتأخر قد جاءت مترابطة بدرجة كبيرة وعلى أسس في بلاغية فائقة مع الآيات السابقة لها والتي تأتي بعدها وهو ما بيَّنه المفسرون في أثناء حديثهم عن تناسب مطلع سورة الإسراء لما بعدها(٨)، والحديث عن صنعة «الالتفات» الحاصلة بين الآية الأولى «صيغة الغيبة والآيات التي بعدها «صيغة الحضور» ما استغربه كلود جيليو في بحثه الآنف الذكر، ويكفي للرد على افتراضاتهم القول: إنه إذا كانت تلك الآيات لم تنزل في الوقت نفسه الذي أنزلت فيه بقية السورة، فما ذلك إلا دليل صريح على أن ما جاء في المصحف من ترتيب للآيات على غير الترتيب التنزيلي إنما هو من عند الله الحكيم الخبير وكفى.

إنه مما لا شك فيه أن طريقة المستشرقين في ترتيب الآيات ترتيباً زمنياً يتم عن تعسُّف في إطلاق الأحكام واتباع الهوى وحب الافتراض والتخمين، وفي ذلك تجاهل لقيمة الرواية الصحيحة التي تعتبر الطريقة الوحيدة في ترتيب القرآن ترتيباً دقيقاً وحكيماً، والجدير بالإشارة أن بعض المستشرقين المعاصرين قد وصلوا إلى نتيجة مفادها استحالة هذا الترتيب وعدم تحقيقه لنتيجة مرضية، ولهذا اقتنع نولدكه في آخر حياته بهذا الأمر حين سُئل مرة إن كان يشعر بالندم لأنه لم يُمض تلك العقود من السنين في دراسة تعود بالفائدة على الجنس البشري كالطب والكيمياء أو أي فرع آخر غير الدين واللغات والفلسفة؟ فأجاب بقوله: «إذا كان من ندم فلأنني درست علوماً لم أظفر منها في النهاية بنتائج قاطعة وحاسمة». وجاء بعد نولدكه ريجس بلاشير الذي كان قد ترجم معاني القرآن وفق ترتيب نزولي للسور ثم تراجع في ذلك لدى إعادة طبع الترجمة.

ونختم حديثنا عن المنهج الافتراضي لدى القوم بذكر مثال مثير للغرابة، فالمستشرق الإنكليزي المعاصر منتغمري وات وقف عند أمر القرآن للمؤمنين بالاستئذان قبل الدخول لبيوت غير بيوتهم(٩)، فلم يجد تفسيراً لذلك إلا أن يقول إن ذلك دليل على انحطاط في مستوى الأخلاق كان النبي - ﷺ - بحاجة إلى السمو به في نفوس أصحابه.(١٠)، فمن أين أتى الرجل بهذا الافتراض والاستنتاج؟ وهل هذا يعني أن الأخلاق لو كانت غير منحطة فهل ذلك يسمح بولوج بيوت الآخرين من غير استئذان؟

خامساً: المنهج الإسقاطي:

تفسير الوقائع والنصوص بالإسقاط أمر دأب المستشرقون على توظيفه في أبحاثهم القرآنية، ونعني بالمنهج الإسقاطي إسقاط الواقع المعاش على الحوادث والوقائع التاريخية. وهكذا يتم تفسير تلك الوقائع وفق المشاعر الإنسانية الخاصة والانطباعات التي تتركها بيئة ثقافية معينة، فالمستشرق الباحث عندما يضع في ذهنه صورة معينة يحاول إسقاطها على صور ووقائع معينة يُخضعها إلى ما ارتضته مخيلته وانطباعاته.

ومن أمثلة المنهج الإسقاطي لدى المستشرقين ما أورده بلاشير في سياق البحث عن أسباب عدم جمع القرآن في مصحف في عهد النبي - ﷺ - من أنه عليه الصلاة والسلام وأصحابه كانوا يميلون إلى ترك الأمور على ما هي عليه لأن العرب في جملتهم لا يفكرون إلا في الحاضر ولا يهمهم المستقبل. وهذا الميل يقف وراء عزوف المسلمين عن جمع القرآن في عهده ﷺ.(١١)

ولا شك أن هذا التفسير الإسقاطي الفاسد لا يستند إلى أدنى دليل علمي أو منطق عقلي، فهو منهج يخضع لهوى المستشرق وأحكامه المسبقة ما تنتج منه أحكام تعسفية وجائرة. إذ من المعلوم أن الرسول - ﷺ - كان يحض أصحابه على حفظ القرآن وكتابته خوفاً عليه من الضياع، وقد بلغ الحرص على كتابته وتدوينه في مختلف الوسائل التي كانت متاحة وقتئذ أن نهى أصحابه أول الأمر من كتابة الحديث حتى لا يختلط بالقرآن، كما أنه - عليه الصلاة والسلام - كان يستدعي كتبته الذين فاق عددهم الأربعين ويأمرهم بكتابة جميع ما ينزل عليه من القرآن ويشير إلى مواضع الآيات من السور. وهو ما يشير إليه حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه: «كنا عند رسول الله - ﷺ - نؤلف القرآن من الرقاع(١٢)، فكل هذا يدل على أن الرسول - عليه الصلاة والسلام - وصحابته كانوا يفكرون في حفظ القرآن مدوَّنا ومكتوباً لمن يأتي بعدهم، غير أن جَمعُه في مصحف لم يكن ممكناً آنئذ، لأنه - عليه الصلاة والسلام - كان ينزل عليه القرآن منجَّماً طيلة ثلاث وعشرين سنة فكان يترقب كل مدة ورود زيادة أو نسخ لبعض الأحكام أو التلاوة.

ومن أمثلة هذا المنهج الإسقاطي أيضاً ما ذهب إليه بعضهم من أن تمايز أسلوب القرآن المكي عن الأسلوب المدني يرجع إلى بيئة قريش المنحطَّة وبيئة المدينة المتقدمة والمتحضَّرة، فإذا كانت الآيات المكية قصيرة فلأن معظم أهالي مكة أميون جاهلون وأجلاف، وإذا كانت الآيات المدنية طويلة وواضحة فلأن البيئة المدنية مثقفة واعية ومتأثرة بالنفوذ اليهودي المهيمن بها.

لا شك أن هدف المستشرقين من هذا الكلام الذي يرمي إلى إثبات دعوى تأثر القرآن وأسلوبه بالبيئة التي نزل فيها هو القول: إن القرآن من كلام محمد - ﷺ - لا كلام الله تعالى، ويتجاهل المغالطون من المستشرقين الذين يعلمون جيداً مراحل تطور الدعوة الإسلامية من مكة إلى المدينة أن خطاب أهل المدينة لا يمكن أن يكون مماثلاً لخطاب أهل مكة، فتأسيس الدولة الإسلامية في المدينة في ظل بيئة جديدة قد أصبح يستدعي التفصيل في التشريع وبناء المجتمع الجديد، فلا غَرو إذاً أن يطنب القرآن بعدما كان يوجز، ويفصَّل بعدما كان يُحمل. أما في مكة فقد كانت الآيات التي تنزل تشتد في تسفيه أحلام المشركين ومقارعتهم بالحجج وتحديهم. فالأمر كان يتعلق بتأسيس أسس العقيدة الصحيحة وتدمير معالم العقائد الوثنية السائدة. فطبيعة الأسلوب القرآني قد اختلف من مكة إلى المدينة نظراً لمراعاة حال وتدرج الدعوة وليس في ذلك أدنى مراعاة لمدى تحضر أو تخلف الأقوام المخاطبين كما رمى إلى ذلك زمرة المغالطين والمغرضين من المستشرقين.

سادساً: التركيز على المرحلة التأسيسية للحقل القرآني بهدف تدمير الثقة في مقوماتها ورموزها:

إن من أبرز ما تميز به الاستشراق المعاصر عن الاستشراق القديم اهتمامه بشكل دقيق ومفصَّل بالمرحلة التأسيسية للعلوم القرآنية وعلى رأسها علم التفسير. فبعد الاهتمام البليغ بمراحل جمع القرآن وتكوين مصحف إمام، أخذ الاهتمام الاستشراقي يتوجه إلى بحث البدايات الأولى لظهور علم التفسير مع جيلي الصحابة والتابعين، ويبدو الهدف الرئيس من كل ذلك تحطيم أسس العلوم القرآنية وركائزها المتمثلة في المرويات والمأثورات المتصلة بالصحابة والتابعين قصد الخلوص إلى

نتيجة مفادها أن التراث التفسيري لم يُدون إلا في مرحلة متأخرة عن العصور الأولى. وقد نهج المستشرقون في كل ذلك طرائق عدة تمثلت التشكيك في الروايات الصحيحة والتقليل من أهمية ومكانة رموز علم التفسير كابن عباس ومجاهد ورواد الجمع القرآني كزيد بن ثابت وأبي بكر وعثمان ـ رضي الله عنهم جميعاً. لقد تبيَّن لهؤلاء المستشرقين أن العلوم الإسلامية وعلى رأسها العلوم القرآنية قد استوت معالمها ومرتكزاتها على أساس وبناء صرح المرحلة التأسيسية في عهد الصحابة والتابعين.

من أجل ذلك تفتقت أذهان القوم على التفكير في إعادة بحث ودراسة تلك المرحلة بصورة تهدف إلى قلب الحقائق المقطوع بها وتضعيف الروايات الصحيحة وليِّ أعناق النصوص المرفوعة وتعمُّد التحريف والخطأ، إلى غير ذلك من الطرق والمناهج التي استنفروا أجداها في إصابة المسلَّمات وأكثرها تحقيقاً لأهدافهم.

أما فيما يتعلق بجمع القرآن، فإن المستشرقين المعاصرين لم يتركوا مرحلة من مراحله الثلاث إلا ونسجوا حولها سياجاً من الافتراءات والشبهات، فالرسول ـ ﷺ ـ لم يجمع القرآن في مصحف لأنه لم يكن يفكر سوى في الحاضر ولأنه أيضاً كان يتوقع قرب قيام الساعة(١٣)، فلا داعي إذاً لجمعه، وزيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ لم يكن ذلكم الرجل المؤهل والموثوق بأمانته في مهمة جمع القرآن في عهد أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ ومصاحف الصحابة الخاصة التي انفردوا فيها بقراءات شاذة كانت أكبر دليل على عدم تواترية القرآن وموثوقيته إلى غير ذلك من الشبهات.

أما في علم التفسير فابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ كان شخصية أسطورية حسب عنوان بحث نشره الفرنسي كلود جيليو(١٤) Lepartrait mythigve dibn abbos.

ويبدو أن الرجل قد تأثر بما سبق أن أفكه سبرنجر في أواسط القرن التاسع عشر من أن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ كان كاذباً، وأن معظم الروايات التي تتصل به متناقضة ومكذوبة، ولم يجد جيليو ما يعزز به كلامه سوى الرجوع إلى ما أُثر عن بعض الصحابة والتابعين من أقوال تدل على تورعهم وامتناعهم من الخوض في التفسير، وكأن المستشرق الفرنسي أمام هذا العزوف عن القول في التفسير الذي أبداه بعض رجال السلف ممن خَشُوا القول بالرأي في التفسير استرعاه الكم الهائل من المرويات والمأثورات ـ وقد وصفها بالعدد الذي لا يُحصى، التي تسند إلى حَبر الأمة الذي دعا له الرسول ـ ﷺ ـ بقوله: «اللهم فقهه في الدين وعلِّمه التأويل»، ولم يكن في وُسع الرجل ولا في مقدوره أن يعي جيداً بركة هذا الدعاء النبوي، كما أنه تجاهل معايير وموازين النقد الحديثي للمرويات التي كانت تفرض على العلماء والنقاد قبول ما كان صحيحاً واستبعاد ما كان ضعيفاً أو مختلقاً.

لقد حاول الرجل أن يبرهن أيضاً على أن نمو وتكاثر الأحاديث والمرويات المنسوبة إلى ابن عباس كان الهدف منه إعطاء سند مرجعي موثوق لتلك الأحاديث التي كانت تخدم أغراض المذاهب السياسية والفقهية وغيرها. ويمكن القول: إن افتراءات المستشرق الفرنسي في حق ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ كأكبر رموز علم التفسير هي الافتراءات نفسها التي أيّدها جولد زيهر(١٥) وشاخت(١٦)، فيما قيل في حق أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ كأكبر رواة الحديث، فإذا كان هذان المستشرقان قد تضافرت جهودهما من أجل العمل على تدمير الثقة في رواية الإسلام فإن ذلكم المستشرق الفرنسي قد ولى وجهته نحو ميدان علم التفسير ووضع نصب عينيه مهمة توهين الثقة في ترجمان القرآن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وتحطيم الاعتقاد السائد لدى المسلمين بريادة ابن عباس وغيره من كبار الصحابة والتابعين في وضع أسس علم التفسير. ولا شك أن الرد على هذا المستشرق فيما افتراه على ابن عباس في مجال علم التفسير وما ادعاه مما لا أساس له من الصحة يحتاج إلى وقفات طويلة للرد على ما ضمَّنه أطروحته للدكتوراة حول تفسير ابن جرير الطبري(١٧)، وبحثين له حول ابن عباس والبدايات الأولى لظهور علم التفسير. وهو ما نعد بحول الله القيام به مستقبلاً.

هكذا إذاً يتبين لنا عقم المناهج الاستشراقية في دراسة القرآن الكريم وعلومه، لأنها مناهج تعالج الظواهر والوقائع وفق منظور مادي عقلي محض، وهذا ما لا يتناسب ودراسة القرآن الكريم التي لا تخضع لمنهج التجربة ولا يمكن أن تُطوَّع لأحكام العقل، وإذا كان علماء الأديان الغربيون قد درسوا التوراة والأناجيل وفق تلك المناهج المادية في إطار من الدراسات الدينية المقارنة، فإن أمر القرآن الكريم يختلف عن ذلك، فهو وحي إلهي لم تمسّه تحريفات الإنسان أو تغييرات الزمان، لذلك وجب على من يدرسه ويحلل قضاياه أن يدرسه بعقلية تؤمن بالغيب وما يترتب عن ذلك. وليس من المتاح لفئات المستشرقين قدامى كانوا أو معاصرين التخلّص من خلفياتهم الفكرية التي نسجتها بيئات معينة وظروف خاصة ولا مِنْ رؤاهم المادية والتغريبية التي أملتها في البحث والتحليل ■

❖ كاتب مغربي

الهوامش:

١ ـ Abrahm Geijer: was hat muhammad ous dem Judentum aufgenammen Bann 1833.

٢ ـ André Le goron, L'appel, trad de choowraqin, ed Raloert Laffout - peris 1991.

٣ ـ جولدزيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة محمد يوسف موسى وزميليه ص١٧.

٤ ـ Arthur Jeffery: the koran: Selected Swas Translated Heirege, new york 1982 p15.

٥ ـ Rodwell: the Koran. Loudon 1909 p69.

٦ ـ Clande Crilliat: Coran: lsra', lds lerechercle Occideugole in: ge vayageinitiatique enterre dIslam (owrrage collectif) Peaters, Louvoin = paris 1996 p9.

٧ ـ Gescichte des corans: 1-134 (cité Gilliot,ilon'd)

٨ ـ انظر على سبيل المثال ما أورده الرازي في تفسيره ١٥٤/٢٠ «طبعة دار الفكر ١٩٨١م» من حديث عن بلاغة الالتفات الحاصلة بين الآية الأولى وبقية الآيات.

٩ ـ سورة النور الآيات: ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩.

١٠ ـ وات: محمد في مكة ص ، ٤٣٠

١١ ـ Blachére: opcit p16.

١٢ ـ الإتقان للسيوطي ١٦٤/١.

١٢ ـ هذه نظرية أوهى من بيت العنكبوت نسجها المستشرق الفرنسي كازانوفا في كتاب مثير حمل عنوانه «محمد ونهاية العالم» وقد ردَّ عليه كثير من المستشرقين أمثال بلاشير، ويعتبر المستشرق الفرنسي المسلم ناصر الدين دينيه أبرز من تصدى لنظرية كازانوفا في كتابه «الشرق في نظر الغرب».

١٣ ـ Arabica, no32 (1985) p62 - 67.

١٤ ـ Goldzihar: Mohammedanice Studien (1889) p161.

١٥ ـ J. Schacht; Introdnction au dint mnsnlman

١٦ ـ C.Gilliat: Exegése, langue et théologie en Islam. Léafese corsmiqua de Tabari, paris 1990.

١٧ ـ C. Gilliat: les débuts de l'euélés coraniqee in Rem MM no 58/1990.